

أسرته الذين ساعدوا حملة الفتح الإسلامي ، بل ويمكن القول إنه غالى في الخدمات التي قدمها أسلافه إلى العرب ، في توأمتهم الخائن ضد الشعب الإسباني ، وإنه كمؤمن صادق الإيمان يعتبر أن الفتح الإسلامي هبة إلهية لإنقاذ البشرية .

وقد ارتبطت أسرته بالولاء لبني أمية ، لأن جدته سارة القوطية ، حفيدة غيطشة ، ذهبت إلى دمشق ، تشكو إلى الخليفة سليمان بن عبد الملك ظلامه أصابها من أحد موالها المسلمين ، فأنصفها ( وزوجها من عيسى بن مزاحم ، الذي قدم الأندلس معها ، وسكننا إشبيلية ) ، ومن ثم كان صاحبنا ابن القوطية يعتبر ملوك الأندلس الأمويين موالى له ، ولهذا السبب أيضا ، فإن اهتماماته وآراءه التاريخية تتفق في هذا الجانب مع آراء وأفكار مؤلفي أخبار مجموعة وكانوا أمويين أيضا . فهم وابن القوطية ، يتفقون في كتابتهما على احتقار موسى ابن نصير ولفريق ، ويعتبران هذا الأخير غاصبا ومتكبرا وفارغا ، ومستخفا بالتقاليد الدينية ، ومغتصبا للنساء ، ومرتكبا لردائل وآثام أخرى كثيرة . وفيما يرون جميعا فإن موسى ابن نصير ، وعزله الأمويون السوريون ظلما وبطريقة منحجلة ، مثل واضح للطموح المتبدل ، وقد حقد على طارق القائد المحظوظ الذي عهد إليه بفتح إسبانيا ، ضربه كعبد حقير ، اختصم معه حول رجل المائدة ، وبما أن موسى وابنه انسجا مع أسرة لفريق . وحتى ارتبطا عائليا ، فإن الأمويين أتباع غيطشة كرهوا موسى ومواليه . وللفريق وأتباعه وعاقبهم وفي هذا يتفق أخبار مجموعة وكتاب ابن القوطية .

ولكن هناك ، كما أشرنا من قبل ، اختلافا جوهريا بين محتوى الكتابين . مصدره اختلاف سلالة مؤلفيهما . فالقرشيون الذين ألفوا أخبار مجموعة يظهر احتقارا كبيرا نحو العنصر الأصلي من السكان ، قلما يعرضون لهم ، ولا يكادون يهتمون تقريبا بغير البطولات العربية ، والقرشيون من بين هؤلاء بخاصة ، والأمويون من بين القرشيين على نحو أخص . في حين أن ابن القوطية ، ومحس بالدم الإسباني يتدقق عبر عروقه ، احتفظ في أعماقه بشرف جنسه حيا ، فأدخل في كتابه العديد من الروايات التي تعرض لموقف العنصر الإسباني ، من سكان البلد الأصليين .

ومسألة الشرف هذه تفاقمت للغاية في الأيام التي سبقت ابن القوطية . وبخاصة في